آيات المبادرة إلى الخير في القرآن الكريم: دراسة دلالية – تأصيلية

أ.م.د. حنان قادر أمين
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة كرميان، إقليم كردستان–العراق
hanan.qadir@garmian.edu.krd

م.د. فهمي كريم أحمد
قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة السليمانية، إقليم كوردستان العراق
fahmi.ahmed@univsul.edu.iq

م.م. كاروان عبد الرحمن علي البالاني
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة گرميان، اقليم كوردستان–العراق
karwan.palani@garmian.edu.krd

الكلمات المفتاحية: المبادرة، الخير، القرآن الكريم.

كيفية اقتباس البحث

أمين، حنان قادر ، فهمي كريم أحمد ، كاروان عبد الرحمن علي البالاني ، آيات المبادرة إلى الخير في القرآن الكريم: دراسة دلالية – تأصيلية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آب ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٨ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Verses of the Initiative to Good in the Noble Qur'an: A Semantic - Original Study

Assistant Prof. Dr. Hanan Qadir Amin . Department of Arabic Language, College of Education, University of Garmian, Kurdistan Region – Iraq

Dr. Fahmi Kareem Ahmed
University of Sulaimaniya
College of Language. Arabic Department. Lecture.

Asst. Lecturer. Karwan Abdulrahman Ali (Palani)
Department of Arabic Language, College of Education, University of Garmian, Kurdistan Region – Iraq.

Keywords : Initiative, Goodness, The Holy Quran.

How To Cite This Article
Amin, Hanan Qadir , Fahmi Kareem Ahmed , Karwan Abdulrahman Ali (Palani) , The Verses of the Initiative to Good in the Noble Qur'an: A Semantic - Original Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, August 2026,Volume:16, Issue 8.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Initiating goodness is a fundamental Quranic value, as the Holy Quran urges immediate righteous action and encourages Muslims to strive in acts of piety to seek the pleasure of Allah Almighty. This research aims to examine "Initiative for Goodness" in the Holy Quran, addressing the diminished awareness regarding its practical importance in daily life. The significance of the study lies in highlighting initiative as an effective value for fostering positive behavior and building a cooperative society. The research adopts a descriptive-analytical methodology, analyzing the linguistic and Sharia connotations of the Quranic text. The study is structured into three main sections: the first defines initiative

linguistically and idiomatically; the second reviews verses related to initiative and their contexts; and the third explores the types and practical dimensions of initiative. The research concludes that fostering a culture of initiative contributes to social integration, emphasizing that the Holy Quran presents it as a practical tool for entrenching noble values.

الملخص:

تُعدُّ المبادرة إلى الخير من القيم القرآنية الأساسية، إذ يحث القرآن الكريم على العمل الصالح المبادر إليه مِن دون تردد، ويشجّع المسلم على السعي في أعمال البر والإحسان؛ ابتغاء مرضاة الله تعالى. ويهدف هذا البحث إلى دراسة المبادرة إلى الخير في القرآن الكريم، انطلاقًا من مشكلة ضعف وعي الأفراد بأهمية المبادرة العملية في الحياة اليومية، إذ كثيرًا ما يتردد الإنسان في أداء الأعمال الصالحة رغم الحث القرآني عليها. وتكمن أهمية البحث في إبراز المبادرة كقيمة فاعلة لتعزيز السلوك الإيجابي وبناء مجتمع متعاون، مع فهم دور القرآن العظيم في ترسيخ هذه القيمة. ويسعى البحث إلى تحديد مفهوم المبادرة لغةً واصطلاحًا، واستعراض آيات القرآن المتعلقة بالمبادرين، وتصنيف أنواع المبادرة؛ بما يسهم في إدراكها وتطبيقها عمليًا. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على دراسة النص القرآني وتحليل دلالاته اللغوية والشرعية. وقسم البحث على ثلاثة مطالب رئيسية: المطلب الأول تناول تعريف المبادرة في اللغة والاصطلاح، والمطلب الثاني استعرض آيات المبادرة والمبادرين في القرآن الكريم مع تحليل دلالاتها وسياقها، والمطلب الثالث تناول أنواع المبادرة موضحًا أبعادها العملية والأخلاقية. ويخلص البحث إلى أنّ تعزيز ثقافة المبادرة يسهم في تحقيق التكامل الفردي والاجتماعي، ويحفز على العمل الصالح المستمر، مؤكدًا أنّ القرآن الكريم يقدم المبادرة كوسيلة عملية لترسيخ القيم النبيلة والسلوك الإيجابي بين البشر.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

يُعَدُّ القرآن الكريم المصدر الأساس للقيم التي تضبط سلوك الإنسان وتوجّهه نحو الاستقامة، ومن أبرز هذه القيم: المبادرة إلى الخير، حيث وردت في نصوصه دعوات متكررة إلى المسارعة في الطاعات واغتنام فرص البر؛ لما تمثّله من ركيزة في بناء الشخصية المؤمنة، وأداة فاعلة في استثمار الوقت والظروف. وتُبرز هذه القيمة أثرها في مستوى الفرد والمجتمع معًا؛ فالمبادر مِن الأفراد أقدر على تحقيق الإنجاز وتنمية قدراته، والمجتمع الذي تسود فيه المبادرة يتميز بالحيوية والقدرة على التطوير المستمر. ولأجل ذلك أولى القرآن الكريم هذه القيمة عناية واضحة في مواضع متعددة، كما أكّد النبي ﷺ على المبادرة إلى أعمال الخير التي تعود بالنفع على الفرد

في دنياه وأخراه، وتسهم في تحقيق المصلحة العامة. غير أنّ الواقع المعاصر يشهد ضعفًا في تفعيل هذه القيمة، إذ يغلب على كثير من الناس التردّد والتسويف في أداء الأعمال الصالحة، وهو ما يقتضي معالجةً علمية من خلال دراسة دلالية وتأصيلية تكشف مكانة المبادرة في القرآن الكريم وتوضح أبعادها التطبيقية.

مشكلة البحث:

١.ضعف الوعي بأهمية المبادرة العملية إلى أعمال الخير، رغم الحث القرآني عليها.

٢.شيوع التردد والتسويف في أداء الأعمال الصالحة، ما يقلل من فاعلية المسلم في حياته اليومية.

أهمية البحث:

١.إظهار "المبادرة" بوصفها قيمةً أصيلةً في القرآن الكريم، تسهم بفاعلية في بناء الفرد وصلاح المجتمع.

٢.الإسهام في معالجة مظاهر السلبية والتراخي التي قد تصيب المجتمعات، وذلك عبر استحضار التوجيهات القرآنية الداعية إلى الإيجابية والفاعلية.

٣.تسليط الضّوء على المنهج القرآني في ترسيخ قيم التعاون والتكافل، من خلال الحث على المسارعة إلى أعمال البر والخير.

أهداف البحث:

١.رصد الآيات القرآنية التي تناولت موضوع المبادرة والمبادرين، وتحليل دلالاتها السياقية والبيانية.

٢.تصنيف صور المبادرة وأنواعها المختلفة كما وردت في السياق القرآني؛ لاستنباط القواعد الضابطة لها.

٣.توجيه المسلم نحو إدراك القيمة السلوكية للمبادرة، وبيان كيفية تفعيلها في واقعه العملي والأخلاقي اقتداءً بالهدي القرآني.

أسباب اختيار الموضوع:

١.الحاجة المُلِحّة لإحياء قيمة المبادرة في الواقع المعاصر، لمواجهة مظاهر التردد والسلبية.

٢.إبراز الجانب العملي للقرآن الكريم في تحفيز السلوك الإيجابي.

٣.مسايرة الدراسات القرآنية التي تهتم بالقيم والأخلاق وتطبيقها في بناء المجتمع.

منهج البحث:

لقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، القائم على تتبّع النصوص القرآنية المتعلقة بالمبادرة، واستقراء دلالاتها اللغوية والشرعية، ثمّ تحليلها تحليلًا مقاصديًا وبلاغيًا، مع الاستفادة مِن أقوال المفسرين والباحثين، وصولًا إلى صياغة رؤية علمية مؤصّلة عن قيمة المبادرة.

خطة البحث:

وقد اقتضت خطةُ البحث أن ينقسمَ هذا العملُ على ثلاثة مطالب متكاملة؛ حيث خُصص المطلب الأول لتعريف المبادرة وتأصيلها في اللغة والاصطلاح، لينتقل البحث في مطلبه الثاني إلى استعراض آيات المبادرة والمبادرين في القرآن الكريم وتحليل سياقاتها، وصولًا إلى المطلب الثالث الذي يُعنى بتصنيف أنواع المبادرة وصورها المختلفة، ثم خُتم البحث بـ خاتمة موجزة تعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المطلب الأول: تعريف المبادرة في اللغة والاصطلاح

أولاً: المبادرة لغةً

تحدّث اللغويون عن أصل المباردة ومعانيها فقالوا: الباءُ والدال والرّاء، أصلان: أحدُهما: كمالُ الشيءِ وامتلاؤه، والآخر: الإسْراعُ إلى الشيء. أمّا الأول: فهو قولهم، لكل شيء تم بدر، وسمي البدر بدرًا؛ لتمامه وامتلائه. وقيل لعشرة آلاف درهم بدرة؛ لأنّها تمام العدد. وعين بدرة: ممتلئة أو عظيمة[١]. قال امرؤ القيس[٢]:

وعين لها حدرة بدرة ... إلى حاجب غل فيه الشفر

ويقال لمسك السخلة: بدرة. وهذا محمول على العدد، كأنّه سمي بذلك؛ لأنّه يسع هذا العدد. ويقولون: غلام بدر؛ إذا امتلأ شبابًا[٣].

والأصل الآخر: قولهم: بدرت إلى الشيء وبادرتُ، ومنه المسارعة، قال تعالى: ﴿**وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً**﴾ [النساء: ٦] أي: مسارعة، يقال: بادرته فبدرني نحو: سابقته فسبقني. فالمعنى: لا يبادروا بلوغهم بإنفاق أموالهم. وسمي الخطاء بادرة؛ لأنّها تبدر من الإنسان عند حدة وغضب. يقال: كانت منه بوادر، أي: سقطات. والبَدْرُ قيل سمّي بذلك؛ لمبادرته الشمس بالطلوع، أو لتمام قمرها، وقيل: لامتلائه تشبيها بالبَدْرَةِ. وأتي للسبق، كما يقال: بدرت دمعته وبادرت: إذا سبقت، وأَبْدَرَ القَوْمُ: طَلَعَ لهم البَدْرُ. فهي بادرة، والجمع بوادر. قال كثير[٤]:

إذا قيل هذي دار عزة قادني ... إليها الهوى واستعجلتني البوادر

فالبدر أصل الباب، ثمّ تعتبر معانيه التي تظهر منه، فيقال تارة: بَدَرَ كذا، أي: طلع طلوع البدر، ويعتبر امتلاؤه تارة فشبّه البدرة به. والبَيْدَرُ: المكان المرشح لجمع الغلّة فيه وملئه منه؛ لامتلائه من الطعام[٥].

إذن؛ المبادرة في اللغة العربية دالّة على معان وهي: المسابقة والمسارعة والاكتمال.

ثانياً: المبادرة اصطلاحًا

المبادرة هي عزم الإنسان على الخير والمشي إليه ومسارعته إلى الخيرات، وإذا ذكر له شيء من الخير أو البر أو المعروف؛ بادر إليه[٦].

فهي المسابقة على الخير؛ فكرًا أو قولًا أو فعلًا، وهي ناتجة عن انفعال ذاتي تجاه الخير والبر، يترجم إلى عمل مثمر؛ لصالح الأمة الإسلامية وخدمة الإنسانية[٧].

المطلب الثاني: آيات المبادرة والمبادرين في القرآن الكريم

إنَّ منهجَ الدِّينِ الإسلاميِّ في بناءِ الشخصيةِ الإنسانيةِ يدعو بكُلِّ أدواتِهِ التشريعيةِ والقيميةِ إلى المبادرةِ والتَّسَابقِ نحو وجوهِ الخيرِ والبرِّ؛ وفي هذا السياقِ، يَعرضُ البحثُ دلالاتِ المبادرةِ ونماذجِ المبادرينَ كما جَاءتْ في سِياقاتِ القرآنِ الكريمِ؛ إذ قالَ تَعَالَى مُرغِّبًا في المُسارعةِ إلى أعمالِ البرِّ والخيراتِ: ﴿۞ **لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ [البقرة: ١٧٧].

فالآية الكريمة متضمنة لفعل الخير المتعلق بالاعتقاد، وأعمال الفرائض والنوافل[٨].

والبرّ في الاصطلاح هو: التوسّع في الخير وتزكية النفس. ويُنسب البرّ تارةً إلى الله سبحانه وتعالى، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ**﴾ [الطور: ٢٨]، وتارةً إلى العبد فيُقال: "بَرَّ العبدُ ربَّه"؛ أي: توسّع في طاعته، فمِن الله الثواب، ومن العبد الطاعة. وهو اسمٌ جامعٌ لكل ما يحبّه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال، الظاهرة منها والباطنة[٩]، وليس الخير أن تولّوا وجوهكم قِبَل المشرق والمغرب، وإنّما الخير ما استقرّ في القلب مِن طاعة الله عز وجل. وهذا هو البرّ المطلوب من العباد، أمّا كثرة البحث فيه والجدال حوله؛ فذلك مِن العناء الذي لا يثمر إلا شقاقًا وخلافًا[١٠].

فهذه الآيةُ الكريمةُ قد تضمنَتْ قواعدَ الشرعِ الحنيفِ وأمهاتِ الأحكامِ، ولم تتضمنْ آيةٌ غيرُها ما اشتملَتْ عليه؛ إذ جَمَعَتْ أركانَ الإيمانِ، وقاعدتَي الإسلامِ؛ وهما: الصلاةُ والزكاةُ، فضلًا عن الجهادِ، والصبرِ، والوفاءِ، والتقوى، والإنفاقِ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ[١١].

والمبادرة لفعل الخير لها أهمية كبيرة ومنزلة رفيعة؛ حيث أنّها أحد المقومات والمبادئ التي تساهم في نهضة الأمة المسلمة، والمتأمل في نصوص القرآن الكريم يلحظ تلك العناية الكبيرة في إعداد المسلم وتربيته على هذا الخُلق الرفيع الذي يحقق به المسلم مرضاة ربه وخالقه؛ فقد دعا الله عباده المؤمنين للمسارعة إلى الخيرات فقال: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران: ١٣٣].

فقوله تعالى: ﴿**وسارعوا**﴾: وبادروا وسابقوا ﴿**إلى مغفرة من ربكم**﴾. يعني: إلى ما يستر عليكم ذنوبكم مِن رحمته، وما يغطيها عليكم مِن عفوه عن عقوبتكم عليها، وقوله: ﴿**وجنة عرضها السماوات والأرض**﴾. والمقصود: وسارعوا أيضًا إلى جنة عرضها السماوات والأرض. يدل على هذا قوله: ﴿**عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾ [الحديد:٢٨]، والأرضين السبع، إذا ضمّ بعضها إلى بعض[١٢].

وفيما يظهر مِن الآية الكريمة أنّ الله تعالى ندب المؤمنين للمبادرة إلى فعل الخيرات والعبادات، والمسارعة إلى نيل القربات، وهي تقتضي البعد عن المحرمات[١٣].

وقد حثَّ الله سبحانه وتعالى المؤمنين على المبادرة إلى عمل الخيرات والمسارعة فيها، فقال جلّ شأنه: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران: ١٣٣]، فندبهم للمبادرة إلى فعل الخيرات والمسارعة إلى نيل القربات، كما رغَّبهم على المسابقة والمنافسة في ذلك فقال جلّ شأنه: ﴿**سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ [الحديد: ٢١][١٤].

والمقصودُ من قولِهِ تَعَالَى الإرشادُ إلى المبادرةِ والمسارعةِ مع المتسابقينَ المستبقينَ؛ بالأعمالِ الصالحةِ إلى ما يوجبُ المغفرةَ[١٥]؛ وبالإقبالِ على التوبةِ الماحيةِ للذنوبِ والمعاصي، والمسابقةِ إلى ما يُوصِلُ إلى جنةٍ عرضُها كعرضِ السماءِ والأرضِ معاً، وإذا كان هذا ميزانَ عرضِها، فما الظنُّ بطولِها؟! تلك الجنةُ التي هُيِّئَتْ وخُلِقَتْ للذينَ صدَّقُوا باللهِ وبرسلِهِ، وعملوا بما فرضَ اللهُ عليهم، واجتنبوا نواهِيَهُ[١٦].

وقد وجَّهَنا ربُّنا سبحانه وتعالى إلى المسابقةِ في عملِ الخيرِ؛ فبينما يتبارى الناسُ في مسابقاتٍ دنيويةٍ من اللعبِ، واللهوِ، والزينةِ، والتفاخرِ، والتكاثرِ، استبدلَ اللهُ تعالى بهذه المظاهرِ الفانيةِ

التي مآلُها إلى حطامٍ، دعوتَهُ الكريمةَ لِما هو خيرٌ وأبقى؛ ألا وهو المسابقةُ إلى طلبِ المغفرةِ والفوزِ بالجنانِ، حيث قال عزَّ وجلَّ: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [الحديد: ٢١]؛ فجاءَ الأمرُ الإلهيُّ بالمسابقةِ هُنا حاصراً التنافسَ الحقيقيَّ في تحصيلِ مغفرةِ اللهِ ورضوانِهِ، لا في الركودِ خلفَ زينةِ الحياةِ الدنيا ومتاعِها الزائلِ[١٧].

وقال سبحانه وتعالى موجهًا للمبادرة المستمرة في فعل الطاعات: ﴿ **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة: ١٤٨]. فالأمرُ بالاسْتِبَاقِ إلى الخيراتِ قدرٌ زائدٌ على الأمرِ بفعلِ الخيراتِ؛ فإنَّ الاستباقَ إليها يتضمنُ فعلَها، وتكميلَها، وإيقاعَها على أكملِ الأحوالِ، والمبادرةَ إليها، ومَنْ سَبَقَ في الدنيا إلى الخيراتِ، فهو السَّابِقُ في الآخرةِ إلى الجناتِ؛ فالسابقونَ أعلى الخلقِ درجةً، والخيراتُ تشملُ جميعَ الفرائضِ والنوافلِ؛ من صلاةٍ، وصيامٍ، وزكاةٍ، وحجٍّ، وعمرةٍ، وجهادٍ، ونفعٍ متعدٍّ وقاصرٍ. ولما كان أقوى ما يحثُّ النفوسَ على المسارعةِ إلى الخيرِ ويُنشطُها، هو ما رتَّبَ اللهُ عليها مِن الثوابِ؛ قال تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛ فيجمعكم ليومِ القيامةِ بقدرتِهِ، فيجازي كلَّ عاملٍ بعملِهِ: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾، ويُسْتَدَلُّ بهذه الآيةِ الشريفةِ على الإتيانِ بكلِّ فضيلةٍ يتصفُ بها العملُ[١٨].

وقد أثنى الله سبحانه على طائفة من عباده الأنبياء–عليهم السلام– بأنهم يسارعون في الخيرات، وأثنى على نبيه زكريا وآل بيته بقوله تعالى: ﴿**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**﴾ (الأنبياء: ٩٠). فقوله: {كانوا يسارعون فى الخيرات} أي: "أنهم إنما استحقوا الإجابة إلى طلباتهم؛ لمبادرتهم أبواب الخير ومسارعتهم في تحصيلها"[١٩].

فهم يبادرون إلى الخيرات ويفعلونها في أوقاتها الفاضلة، ويكملونها على الوجه اللائق الذي ينبغي ولا يتركون فضيلة يقدرون عليها، إلا انتهزوا الفرصة فيها[٢٠]، مع الخوف الدائم في القلب، والذل لأمر الله تعالى، والتواضع في تعاملهم وتفكيرهم؛ كما قال تعالى: ﴿**وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**﴾ أي: متواضعين[٢١].

ومثله قوله تعالى في وصف المبادرين: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾ [المؤمنون: ٥٧، ٦١].

فقوله: (أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ) إشارة إلى الحاملين لأوصاف السبق عند الله تعالى، الذين هم من خشية ربهم مشفقون، والذين هم يذعنون لدلائل آيات ربّهم، ولا يشركون شيئًا في العبادة، والذين ينفقون من أموالهم للفقراء، ويوجلون إذ يعلمون أنهم إلى ربهم راجعون، هؤلاء المستصفون بهذه الصفات التي تسمو بهم يسارعون في الخيرات؛ لأنّهم يتنقلون في وسط صفات سامية، فيتنقلون مسرعين في وسط خيرات، ويلاحظ هنا أنّ التعدية بـ " في " تفيد أنهم ينتقلون من مرتبة خير إلى أعلى منها مسارعين بهذه الصفات السامية، فهم وسط دائرة الخير دائما يتنقلون في درجاتها، أو الخير يمهد للخير، وكل خير يمهد إلى أعلى منه: (وهم لها سابقون) فهم بهذه المسارعة المتنقلة بهم مِن خير إلى خير يسابقون إليها وكأنما يستبقون إلى الجزاء الأوفى، والنعيم، فجزاء المسارعة في الخير، سبق إليه، والضمير يعود إلى الخيرات، والمعنى: أنّ السبق إلى الخير هو نفسه خير، وينتهي إلى جزائه، فهؤلاء يبتدئ جزاؤهم مِن أعمالهم براحة ضمائرهم، واستمتاعهم برضا ربهم، وإحساسهم بإنسانيتهم الكريمة، فالخير جزاؤه يبتدئ من ذات فعله، وينتهي به إلى النعيم يوم القيامة[٢٢].

وقد أثنى الله تبارك وتعالى على المبادرين أيضاً في آيات أخرى، منها قوله عزّ وجلّ: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾ [فاطر: ٣٢]. فالظالم لنفسه هو صاحب الكبائر والذنوب المصر عليها. والمقتصد هو المؤدي للفرائض، المجتنب للمحارم، والسابق للخيرات: هو المؤدي للفرائض، والنوافل، فهو سابق إلى الجنة بالمبادرة إلى الخيرات عن طريق الأعمال الصالحة. ومَن تاب من ذنبه، أي ذنب كان، توبة صحيحة، لم يخرج بذلك عن السابقين والمقتصدين[٢٣].

فالمبادرة هي من صفات المؤمنين المتقين، الذين يريدون الدرجات العلى من الجنة، وهي من المستلزمات التي أكدها الإسلام ورغب فيها كثيراً، وقال تعالى عن نبيِّه موسى عليه السَّلام: ﴿ **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى** ﴾ [طه: ٨٤]، وقال تعالى عن نبيِّ الله زكريا: ﴿**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وقد كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال عقبة بن الحارث رضي الله عنه: "صَلَّيْتُ وَرَاءَ النبيِّ ﷺ بالمَدِينَةِ العَصْرَ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إلى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِن سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عليهم، فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِن سُرْعَتِهِ، فَقالَ: ((ذَكَرْتُ شيئًا مِن تِبْرٍ عِنْدَنَا، فَكَرِهْتُ أنْ يَحْبِسَنِي، فأمَرْتُ بقِسْمَتِهِ))"[٢٤].

وعَنِ عبد الله بنِ عَبَّاسٍ–رضي الله عنهما– قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺأَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِى رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ"[٢٥].

وكان ﷺ يحثُّ أمَّته على المُسارَعة إلى الأعمال الصالحة؛ فعن أبي هريرة – رضِي الله عنْه – أنَّ النبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال: ((بادِرُوا بالأعمال فِتَنًا كقطع الليل المظلم؛ يُصبِح الرجل مؤمنًا ويُمسِي كافرًا، أو يُمسِي مؤمنًا ويُصبِح كافرًا، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدنيا))[٢٦]. فيمكن أن نستنتج في هذه الأحاديث الشريفة أنّ النبيّ ﷺ يحثّنا "على اغتنام الأعمال الصالحة قبل ظهور ما يمنعها"[٢٧].

فالإنسان ينبغي له أن يسارع في الخيرات وأن يغتنم الفرص، كل ذكر له شيء من الخير بادر إليه، فمِن ذلك: الصلاة، والصدقة، والصوم، والحج، وبرّ الوالدين، وصلة الأرحام، إلى غير ذلك من مسائل الخير التي ينبغي المسارعة إليها؛ لأنّ الإنسان لا يدري، فربّما يتوانى في الشيء ولا يقدر عليه بعد ذلك بسبب عارض، إمّا بموت، أو مرض، أو فوات، أو غير هذا[٢٨].

المطلب الثالث: أنواع المبادرة

للمبادرة أنواع، وهي كالآتي:

الأول: المبادرة إلى المغفرة

والمقصود بها الإسراع إلى نيل غفران الربّ كما قال تعالى: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران: ١٣٣]. قال الطبري في تفسيره: يعني تعالى ذكره بقوله: "وسارعوا"، وبادروا وسابقوا "إلى مغفرة من ربكم "، يعني: إلى ما يستر عليكم ذنوبكم من رحمته، وما يغطيها عليكم مِن عفوه عن عقوبتكم عليها "وجنة عرضها السماوات والأرض"، يعني: وسارعوا أيضًا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، إذا ضمّ بعضها إلى بعض"[٢٩].

قال الراغب الأصفهاني:"الغُفْرَانُ والْمَغْفِرَةُ من الله هو أن يصون العبد من أن يمسّه العذاب.. والاسْتِغْفَارُ: طلب ذلك بالمقال والفعال، وقوله: ﴿**اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً**﴾ [نوح: ١٠]، لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللّسان فقط بل باللّسان وبالفعال"[٣٠]. وقد عرف الجرجاني المغفرة بقوله: "المغفرة: هي أن يستر القادر القبيح الصادر ممن تحت قدرته، حتى إنّ العبد إن ستر عيب سيده مخافة عتابه لا يقال: غفر له"[٣١].

ويُفرِّق بين الغفران والعفو أنّ: الغفران يقتضي إسقاط العقاب مع الستر وإيجاب الثواب، فلا يُستحق إلا المؤمن المستحق لذلك، ويُستعمل عادةً في حق الله تعالى كما في قوله: غفر الله لك،

ولا يُقال: غفر زيدٌ لك: لأنّ صفات العبد لا تتصرّف فيها الألفاظ كما تتصرّف في صفات الله عزّ وجلّ. أمّا العفو، فيقتضي إسقاط اللوم والذم وترك المؤاخذة من دون إيجاب الثواب، فيُستعمل في حق المخلوق كما في قوله: عفا زيدٌ عن عمرو، وإذا عفا عنه لم يُجب على إثابته. ومع ذلك، تداخلا واستُعملا في صفات الله على وجه واحد، فيقال: عفا الله عنه وغفر له بمعنى متقارب، إلا أنّ الفارق يظهر في خصوصية المعنى؛ فعفا عنه يدل على إزالة شيء عنه، وغفر له يدل على إثبات شيء له، ما يبرز دقّة الفارق بينهما في الاستعمال والمعنى[٣٢].

قال ابن تيمية الحرّاني: "الْعَفْوُ مُتَضَمِّنٌ لِإِسْقَاطِ حَقِّهِ قِبَلَهِمْ وَمُسَامَحَتِهِمْ بِهِ، وَالْمَغْفِرَةُ مُتَضَمِّنَةٌ لِوِقَايَتِهِمْ شَرَّ ذُنُوبِهِمْ، وَإِقْبَالِهِ عَلَيْهِمْ، وَرِضَاهُ عَنْهُمْ؛ بِخِلَافِ الْعَفْوِ الْمُجَرَّدِ؛ فَإِنَّ الْعَافِيَ قَدْ يَعْفُو، وَلَا يُقْبِلُ عَلَى مَنْ عَفَا عَنْهُ، وَلَا يَرْضَى عَنْهُ. فَالْعَفْوُ تَرْكٌ مَحْضٌ، وَالْمَغْفِرَةُ إحْسَانٌ وَفَضْلٌ وَجُودٌ"[٣٣].

وبهذا يتبين أنّ المغفرة أبلغ مِن العفو، على القول الراجح؛ لمّا تتضمنه مِن الإحسان والعطاء[٣٤].

وقد حثَّ الله تعالى المؤمنين على المسارعة والسعي في التنافس؛ لنيل مغفرته وفضله، مستنهضًا هممهم إلى التزود من رحمته والارتقاء في رضوانه، فقال: ﴿**سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ [الحديد: ٢١].

فقوله تعالى: {سابقوا} أي: سارعوا مسارعة المسابقين لأقرانهم في المضمار {إلى مغفرة} عظيمة كائنة، {من ربكم} أي: إلى موجباتها من الأعمال التي توجب المغفرة، وقوله: {وجنة عرضها كعرض السماء والأرض} أي: كعرضهما جميعاً، وإذا كان عرضها كذلك فماظنك بطولها؟! وقيل المراد بالعرض البسطة وتقديم المغفرة على الجنة؛ لتقدم التخلية على التحلية، {أعدت} يعني: هيئت، {للذين آمنوا بالله ورسله} أي: للمؤمنين، {ذلك}: الذي وعد من المغفرة والجنة {فضل الله} عطاؤه؛ وهو ابتداء لطف بلا علة، {يؤتيه}: تفضلًا وإحسانًا، {من يشآء} إيتاؤه إياه من غير إيجاب، {والله ذو الفضل العظيم}: إيتاؤه إياه من غير إيجاب، بل هو من فضله ورحمته ومنته عليهم، فيؤتي من يشاء مثل ذلك الفضل الذي لا غاية وراءه، ويبسط له الرزق في الدنيا، ويهب لهم النعم، ويعرفهم مواضع الشكر، ثمّ يثيبهم في الآخرة ما أعده لهم[٣٥].

ولاشك أنّ طلب المغفرة ومبادرة الخيرات إلى نيلها منفعة عظيمة، وفضل كبير؛ كما عبّر عنه الله تعالى في هذه الآية بقوله: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ**

لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]. وقوله تعالى: (أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) أي:"هيأ لهم منه لذنوبهم مغفرة وأجرًا عظيمًا وهو الجنة"[٣٦].

فالله سبحانه وتعالى صاحب المغفرة والإحسان لجميع الخلق كما قال جل شأنه: ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾** [الرعد:٦]. والمقصود بقوله هو أنّ خيره لا يزال إليهم، "وإحسانه وبرّه وعفوه نازلًا إلى العباد، وهم لا يزال شرهم وعصيانهم إليه صاعدًا. يعصونه فيدعوهم إلى بابه، ويجرمون فلا يحرمهم خيره وإحسانه، فإن تابوا إليه فهو حبيبهم؛ لأنّه–جلّ شأنه– يحب التوابين، ويحب المتطهرين وإن لم يتوبوا فهو طبيبهم، يبتليهم بالمصائب، ليطهرهم من المعايب"[٣٧].

الثاني: المبادرة إلى فعل الخير

المبادرة إلى فعل الخير من الأمور التي حثّ الله تعالى عليها، قال سبحانه وتعالى: ﴿**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** [البقرة: ١٤٨]، أي: بادروا إلى الطاعات وقبولِها، وظاهر الأمر بالاستباق إلى كل ما يصدق عليه أنّه خيره؛ كما يفيده العموم المستفاد من تعريف الخيرات، {أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّه جَمِيعًا} والمقصود: في أي جهة من الجهات المختلفة تكونوا، يجمعكم يوم القيامة؛ فيجازيكم بأعمالكم، {إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} يعني: على إعادتكم إليه أحياء بعد الموت والبلى، و منه الإعادة بعد الموت والإثابة لأهل الطاعة والعقاب لمستحق العقوبة[٣٨].

ويجازي الله تعالى كل عامل بعمله ﴿**لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ﴾** [النجم: ٣١]. والمقصود مِن قوله: ليجزي الذين عصوه من خلقه، فأساءوا بمعصيتهم إياه، فيثيبهم بها النار، وليجزي الذين أطاعوه فأحسنوا بطاعتهم إياه في الدنيا بالحسنى وهي الجنة، فيثيبهم بها [٣٩].

فاللام في قوله تعالى: " ليجزي" متعلق بمعنى الآية الأولى؛ لأنّه إذا كان أعلم بهم جازى كلا بما يستحقه، الذين أساؤوا وأشركوا : بما عملوا من الشرك، (ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى) وحدوا ربهم "بالحسنى": بالجنة. وإنما يقدر على مجازاة المحسن والمسيء إذا كان كثير الملك[٤٠]. وقوله تعالى: {وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا} يعني: "في عبادة الله، وأحسنوا إلى خلق الله، بأنواع المنافع {بِالْحُسْنَى} أي: بالحالة الحسنة في الدنيا والآخرة، وأكبر ذلك وأجله رضا ربهم، والفوز بنعيم الجنة"[٤١].

وقد أثنى الله سبحانه على طائفة من عباده بأنّهم يسارعون في الخيرات، كما قال في عبده زكريا وآل بيته: ﴿**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾** [الأنبياء: ٩٠]. وقد آتاهم الله تعالى ما طلبوه وعضد

بعضهم ببعضٍ من حيث كانت طريقتهم أنهم يبادرون إلى الأعمال الصالحة، وضموا إلى فعل الطاعات والمسارعة فيها أمرين: أحدهما: الفزع إلى الله تعالى لمكان الرغبة في ثوابه والرهبة في عقابه، والثاني: الخشوع وهو المخافة الثابتة في القلب، فيكون الخاشع هو الحذر الذي لا ينبسط في الأمور خوفًا من الإثم. فقوله: (وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا)، يعني: رغبة فيما عند الله من الرحمة والثواب، ورهبًا؛ أي: فزعا مِن عذاب الله تعالى، مطيعين ومتواضعين في العبادة والطاعة[٤٢].

فكان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال عقبة بن الحارث رضي الله عنه: ((صَلَّيْتُ وَرَاءَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بالمَدِينَةِ العَصْرَ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إلى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِن سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عليهم، فَرَأَى أنَّهُمْ عَجِبُوا مِن سُرْعَتِهِ، فَقالَ: "ذَكَرْتُ شيئًا مِن تِبْرٍ عِنْدَنَا، فَكَرِهْتُ أنْ يَحْبِسَنِي، فأمَرْتُ بقِسْمَتِهِ))[٤٣]. والتبر: هو قطع الذهب قبل أن يضرب، وكان من مال الصدقة أو غيرها من الأموال التي يجب قسمتها على المساكين ونحوهم. ويستفاد مِن الحديث مبادرته إلى فعل الخير[٤٤].

ومن صور المبادرة إلى الخير عند الأنبياء عليهم السلام، ما ورد في قصة نبي الله موسى–عليه السلام– من مبادرته لمساعدة الفتاتين، كما قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ *فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**﴾ [القصص:٢٣–٢٤].

فلما وصل موسى– عليه السلام– إلى مدين وورد ماءها، وكان لها بئر ترده رعاء الشاء وجد عليه جماعة من الناس تذودان غنمهما عن أن يقرب موضع الماء؛ لأنّه يطردها عن الماء من هو على السقي أقوى منهما. فلما رآهما موسى– عليه السلام– رق لهما ورحمهما، قال: ما خبركما لا تردان مع هؤلاء؟ قالتا: لا يحصل لنا سقي إلا بعد فراغ هؤلاء، وأبونا شيخ كبير في السّنِّ لا يَقدِرُ على السَّقْي والرَّعْي؛ فلذلك احتجنا ونحن نساء أن نسقي. فلما سمِع منهم هذا الجواب؛ قام بمبادرته لهما، وقد جلب الماء مِن البئر لأغنامهما[٤٥].

وفي هذه القصة القرآنية فوائد ودروس عدة، مِن أبرزها: المبادرة لفعل المعروف، وإغاثة الملهوف، وهذه مِن أجل الصفات وأزكاها عند الله تعالى.

والمبادرة لفعل المعروف صفة عباد الله المؤمنين، بها وصفهم في السورة المسماة باسمهم أيضًا: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ. أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾ [المؤمنون٦١:٥٧].

تُبرز هذه الآية مشهدًا إيمانيًا بديعًا تتمايز فيه المقاصد، فبعد أن تحدّث السياق عمن انشغل بالدنيا وظنّ أنّ ما أُمدّ به من مالٍ وبنين هو الخير المطلوب، بيّن الله تعالى أنّ الخير الحقيقي إنّما هو في المسارعة إلى الطاعات، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَا يَشْعُرُونَ**﴾]المؤمنون: ٥٥ – ٥٦]، فجاءت الآية بيانًا فاصلًا بين من يسابق إلى الخيرات حقًا، ومن يظنّ أنّ زخارف الدنيا هي الغاية. وفي قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ﴾ إشارة إلى رفعة شأن المؤمنين الذين تحققوا بتلك الصفات، إذ نُوِّه بشأنهم وجُعلوا نموذجاً يُحتذى في المسارعة إلى الخير[٤٦].

ويُفهم من قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾ أنّ أولئك المتصفين بالخشية والإخلاص والمراقبة قد بلغوا غاية الجِدّ في الطاعة حتى صاروا سابقين إليها، وكأنّ بينهم وبين الخيرات سباقًا يحرصون على الظفر به، وهو تصوير بليغ لشدّة مبادرتهم ومسارعتهم. وترتيب الصفات السابقة في غاية الحُسن، إذ تدلّ على كمال إيمانهم وتوازن نفوسهم بين الخوف والرجاء، فكانت ثمرة هذه الصفات شهادةً ربانيةً بعلو مقامهم، ومنهجاً لمن أراد أن يسلك سبيلهم في المسارعة إلى الخيرات قولاً وعملاً وسلوكًا[٤٧].

والسابقون بالخيرات المبادرون إلى الطاعات والصالحات سيسعدون بها أيما سعادة في قبورهم وفي معادهم، فقد أسبغ اللهُ تعالى ثناءه على مَن سَبق إلى الإيمان وبادَر إلى اعتناق الإسلام، فشرَّفهم بالذكر ورفع قدرهم في كتابه الكريم، فقال سبحانه: ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فهؤلاء هم الصفوة الذين بادروا إلى نُصرة الدين، فاستحقوا الرضا الإلهي والنعيم المقيم. كما وصف جلّ جلاله عباده المؤمنين المخلِصين بأنّهم ذوو هِمَمٍ عالية، يُسارعون إلى الخيرات، ويغتنمون مواسم الطاعات، رجاءَ الصلاح والفلاح في الدارين، فقال تعالى: ﴿**لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران: ١١٣ – ١١٥].

والمقصود من قوله تعالى: ليسوا كلهم على حد سواء، بل منهم المؤمن ومنهم المجرم، ولهذا قال تعالى: ﴿**مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ**﴾ أي: قائمة بأمر الله، مطيعة لشرعه متبعة نبي الله، فهي مستقيمة، يقومون الليل، ويكثرون التهجد، ويتلون القرآن في صلواتهم[٤٨]. فجمعت الآيتان بين

مدح السبق في الإيمان، والثناء على المسارعة في الطاعة، تأكيدًا على أنَّ المبادرة إلى الخير من دلائل الإخلاص وسمات الصالحين.

إنّ المبادرين في الخيرات قد نالوا مقامًا رفيعًا عند الله، جزاء أعمالهم الصالحة وإخلاصهم في الطاعة، فهم الأبرار الذين آمنوا وأحسنوا، كما قال تعالى: ﴿**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ [المطففين: ١٨-٢١]. وقد شهد المقربون لكتاب الأبرار تعظيمًا لأعمالهم ورفعةً لمقامهم. وهم الذين وصفهم الله أيضًا بقوله: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**﴾ [الواقعة: ١٠-١٢]، أي: السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمته ودرجات القرب في الجنة[٤٩].

وقد أكرمهم الله تعالى بالإقامة في دار الخلد، لا يمسّهم فيها تعبٌ ولا نصب، ولا يصيبهم فيها لغوب، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ**﴾ [فاطر: ٣٥]. فدار المقامة هي الجنة، سُمّيت كذلك لدوام الإقامة فيها بلا انقطاع، ونُسب إحلالهم فيها إلى فضل الله تعالى لا إلى استحقاقهم، تنويهًا بعظيم منّته وتمام نعمته، فهم في نعيمٍ دائمٍ لا يشوبه كدر، وفي راحةٍ أبديةٍ لا يعقبها نصبٌ ولا إعياء[٥٠].

الثالث: المبادرة إلى إزالة المنكرات

وهذه من سمة الأنبياء عليهم السلام، كما ذكر الله سبحانه وتعالى قصة ذلك عن إبراهيم عليه السلام، فقال: **{إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ}** [الأنبياء:٥٢]، أي قال إبراهيم لهم: ما هذه الأصنام التي أنتم عليها مقيمون للعبادة؟! وهذا تجاهلٌ منه-عليه السلام- وتَغَالبٌ لتحقيرِ شأن التماثيل، وتوبيخهم على إجلالها من قبل قومه؛ فإنَّ التِّمثالَ جمادٌ لا يضرٌّ ولا ينفعُ[٥١].

وما كان جوابهم إلا أن قالوا: إنّ هذا من فعل آبائهم وهم يسيرون على خطى السابقين في عبادتهم لتلك التماثيل؛ **{قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ . قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}** [الأنبياء:٥٣، ٥٤]. فلما رأوا ذلك منه استهزؤوا به وقالوا: **{أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ}** [الأنبياء:٥٥]، أي: أجاد أنت فيما تقول أم لا عب؟ استعظاماً منهم إنكاره عليهم واستبعاداً؛ لأنّ يكون ما هم عليه ضلالاً[٥٢].

فلما أن رآهم إبراهيم أنّهم ما زالوا يصرون على الكفر والعناد على الشرك؛ أقسم أن يهدم أصنامهم، قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: **{وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ}** [الأنبياء:٥٧].

فقد خاطب إبراهيم عليه السلام هذه الأصنام متهكمًا لِمَ لا يأكلون؟! بل لِمَ لا ينطقون؟! هذا إن كانوا آلهة كما يزعم قومه، قال تعالى: **{فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ . مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ}** [الصافات:٩١، ٩٢]. ثم قام عليه السلام بتكسير هذه الأصنام جميعًا وترك أكبر صنمٍ لهم ولم يكسره؛ وذلك حتى يقيم عليهم الحجة؛ **{فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ}** [الأنبياء:٥٨]. وهنا لطيفة جميلة ذكرها السعدي في تفسيره فقال: "وتأمل هذا الاحتراز العجيب، فإن كل ممقوت عند الله، لا يُطلَق عليه ألفاظ التعظيم، إلا على وجه إضافته لأصحابه، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كتب إلى ملوك الأرض المشركين يقول: "إلى عظيم الفرس"، "إلى عظيم الروم" ونحو ذلك، ولم يقل "إلى العظيم" وهنا قال تعالى: {إلا كَبِيرًا لَهُمْ} ولم يقل: "كبيرًا من أصنامهم"؛ فهذا ينبغي التنبيه له، والاحتراز من تعظيم ما حقره الله، إلا إذا أضيف إلى مَن عظَّمه"[٥٣].

فالمبادرة من خلق الأنبياء والصالحين، لذلك لما سمع الصحابة رضي الله عنهم قول الله عز وجل آيات المبادرة في القرآن الكريم، فهموا من ذلك أن المراد أن يجتهد كل واحد منهم أن يكون هو السابق لغيره إلى هذه الكرامة، والمسارع إلى بلوغ هذه الدرجة العالية، فكان أحدهم اذا رأى من يعمل عملًا يعجِزُ عنه، خَشِي أن يكونَ صاحِبُ ذلك العمل هو السابقَ له، فيحزنَ لفوات سَبْقِهِ. فكان تنافُسُهم في دَرَجَاتِ الآخرةِ واستباقُهم إليها، كما قال تعالى: **{وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}** [المطففين: ٢٦]. ثم جاء مَنْ بعدَهُم، فَعَكَسَ الأمْرَ، فصار تنافُسُهم في الدنيا الدنية وحظوظها الفانية[٥٤].

قال الحسن البصري: "إذا رأيت الرجل ينافسك في الدّنيا فنافسه في الآخرة"[٥٥]. وقال وهيب بن الورد: "إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل"[٥٦]. وقال رجل لمالك بن دينار: رأيت في المنام مناديا ينادي: أيّها الناس، الرّحيل الرحيل، فما رأيت أحدا يرتحل إلاّ محمد بن واسع؛ فصاح مالك وغشي عليه **{وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ (١٠) أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنّاتِ النَّعِيمِ}** [الواقعة: ١٠ – ١٢][٥٧]. وكان رأس السّابقين إلى الخيرات من هذه الأمّة أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه، قال عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–: "ما استبقنا إلى شيء من الخير إلاّ سبقنا أبو بكر، وكان سبّاقا بالخيرات"[٥٨].

فالمسارعةُ في الخيرات تقتضي أن يتدرّج الإنسان في زيادة معرفته بفضلها، وأن يختارها عن رغبةٍ وسرورٍ بمزاولتها، مقدِّماً إياها على أمور الدنيا، غير متوانٍ عن اغتنام أوّل فرصةٍ لإتيانها. وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى: ﴿**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ**﴾ [الحديد: ٢١]، وقوله سبحانه: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ**﴾ [آل عمران: ١٣٣]؛ إذ ندب الله تعالى عباده في هذه الآيات

إلى المبادرة إلى الخيرات، والمسارعة إلى فعلها، ابتغاءَ مرضاته، والفوزِ بمغفرته ورضوانه، تحقيقًا لما وعدهم به من السعادة والهناء في الدنيا والآخرة.

وقال تعالى أيضًا: ﴿**أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾ [المؤمنون: ٦١]، أي: هم الذين يبادرون إلى مرضاة الله تعالى، وقيل: سبقت لهم السعادة في الأزل، وقيل: سبقوا الأمم إلى صنائع البر والخير. كما مدح الله سبحانه وتعالى طائفةً من عباده بقوله: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**﴾ [الواقعة: ١٠]؛ أي: يسابقون إلى الطاعات بقلوبهم وهممهم وجوارحهم، ولذلك كرّر اللفظ لمراعاة اختلاف المراتب، وبيان تفاضل السابقين في درجات السبق والمسابقة[٥٩].

وهذا المدح إنما كان لِما اتصف به أولئك الأخيار من استجابتهم لأمر الله تعالى، ومسارعتهم إلى الخيرات، فاستحقّوا من ربهم الثواب الجزيل والمغفرة الواسعة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ**﴾ [آل عمران: ١٣٦]، والمعنى: أنّ أولئك السعداء هم المستغفرون التائبون، الراجعون إلى الله تعالى بقلوبٍ مخلصةٍ، فنالوا مغفرةً تمحو ذنوبهم، وستراً يكرمهم به ربهم، ومنّةً عظيمةً جزاءَ إخلاصهم وإنابتهم[٦٠].

وصاحب الهمّة العالية والنفس الشريفة التوّاقة لا يرضى بالأشياء الدنية، وإنّما همّته المسابقة إلى الدّرجات الباقية الزاكية، التي لا تفنى ولا يرجع عن مطلوبه، ولو تلفت نفسه في طلبه. ومن كان في الله تلفه كان على الله خلفه[٦١]. قيل لبعض المجتهدين في الطاعات: لم تعذّب هذا الجسد؟ قال: كرامته أريد، أو الراحة أريد له[٦٢].

إنّ قيمة الإنسان إنما تتجلّى في مقصده ومراده؛ فمن كانت همّته قاصرة على الدنيا، فقد رضي بالدون، إذ الدنيا دنيّة، ومن يطلبها أدنى منها، فهي خسيسة، ومن يخطبها فقد خُسف به في مراتب الطالِبين. وقد قال بعض الحكماء: "القلوب جوّالة؛ فقلبٌ يجول حول العرش، وقلبٌ يجول حول الحُشّ"، فشتّان بين قلبٍ سمتْ به همّتُه إلى معارج النور، يطوف حول العرش في طلب رضوان الله، وبين قلبٍ هبطت به شهواته، فلا يزال أسيراً في أودية الحُطام الزائل. فالدنيا كلّها حُشّ–دناءة الدنيا وخسّتها–، وما فيها من لذّاتٍ ومطاعم ومشارب يئول إلى الحُشّ، وما فيها من جسومٍ وزينةٍ يصير تراباً لا روح فيه[٦٣].

ومن أدرك هذه الحقيقة، علم أنّ رفعة قدره في سموّ طلبه، وأنّ المبادرة إلى الخير إنّما هي ارتقاءٌ إلى منازل النور، حيث تكون النفس متعلقةً بالباقي لا بالفاني، وبالعرش لا بالحُشّ، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾ [المائدة: ٤٨]. وفي هذا التوجيه الإلهي دعوةٌ سامية إلى أن يكون الإنسان سبّاقاً إلى معالي الأمور، منافسًا في ميادين الفضيلة، مجتهدًا في طلب الخير قبل فوات الأوان، إذ لا يُقاس الشرف بوفرة

المال، ولا بالجاه والمنال، وإنّما بعلوّ المقصد وصفاء النيّة. فكلّ من بادر إلى الخيرات، سمت نفسه، وطهرت سريرته، وارتقى في درجات القرب من الله تعالى، فصار من أهل العرش لا من أهل الحُشّ، ومن طلاب الباقيات الصالحات لا من طلاب الدنيا الفانية.

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام بحثنا، وبعد انتهائنا من كتابة البحث، ظهرت لنا نتائج نجملها فيما يأتي:

١.المبادرة هي المسابقة الى الخير قولاً وفعلًا؛ التي وعد الله تعالى المبادرين إلى الخير بالسعادة الأبدية في الدنيا والآخرة.

٢.إنّ أسرع طرق لنيل رضا الله تعالى هي أعمال البر من: الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب المنزلة والنبيين، والقيام بالأعمال الصالحة من مساعدة الفقراء والمساكين.

٣.المبادرة دليل على حسن إيمان المسلم وصدق يقينه بالله عز وجل.

٤.للمبادرة أنواع وهي: المباردة إلى عفو الله ومغفرته، وفعل الخير، وإزالة الفساد والمنكر.

٥.تتجلّى فائدةُ المبادرة إلى الخير وأهميتُها؛ في كونها سببًا لنيل رضا الله تعالى ومغفرته، ووسيلةً لرفعة الدرجات والفوز بالنعيم المقيم، كما أنّها تبعث روحَ التعاون والمودّة والإحسان بين الناس.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الهوامش

[١] ينظر: أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب: ابن قتيبة الدينوري، ص٨٩. ومعجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ٢٠٨/١-٢٠٩. والتَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء: أبو هلال العسكري، ص٢٦١.

[٢] ديوان امرئ القيس، ص١٢١.

[٣] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، ٥٨٧/٢. ومجمل اللغة: ابن فارس، ص١١٨.

[٤] ديوان كثير عزة، ص٣٩٦.

[٥] ينظر: تهذيب اللغة: الأزهري، ٨٢/١٤. والمحيط في اللغة: الصاحب، إسماعيل بن عباد، ٣٠٢/٩. والمفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ص١١٠. وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: السمين الحلبي، ١٦٦/١.

[٦] ينظر: شرح رياض الصالحين: ابن عثيمين، ٥/٢-٦.

[٧] ينظر:: معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، ص٣٩٨.

[٨] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروزآبادي، ٢١٣/٢.

[٩] ينظر: جامع المسائل والقواعد في علم الأصول والمقاصد، عبد الفتاح بن محمد مصيلحي، ٥/١.

[١٠] ينظر: الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية: عبد الله خضر حمد، ٤٠/٤.

[11] ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري، ١٥٣/١.

[12] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، ٥٢/٦. والتَّفْسِيرُ البَسِيْط: الواحدي، ٥٩١/٥.

[13] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١١٧/٢.

[14] ينظر: المصدر السابق، ١١١/٢.

[15] ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: النسفي، ٤٣٩/٣. وفتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين العليمي، ٢٦/٢. وفتحُ البيان في مقاصد القرآن: محمد صديق خان القِنَّوجي، ٤١٨/١٣.

[16] ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي، ٢١١/٨. والتفسير المنير: وهبة الزحيلي، ٣٢٢/٢٧.

[17] ينظر: لمسات بيانية: فاضل السامرائي، ص٢٦٩.

[18] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص٧٢.

[19] مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات النسفي، ٤١٨/٢.

[20] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٥٣٠.

[21] ينظر: تفسير إسحاق البستي، ٣٢٢/١. ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: الحسين بن مسعود البغوي، ٣٢٤/٥.

[22] ينظر: تفسير القرآن: السمعاني، ٤٨١/٣. و زهرة التفاسير: محمد أبو زهرة، ٥٠٨٨/١٠.

[23] ينظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: ابن تيمية، ص٣٨. وفتح الرحمن في تفسير القرآن: العليمي، ٤٥٤/٥.

[24] رواه البخاري في صحيحه، كتاب صفة الصلاة، باب: من صلى بالناس، فذكر حاجة فتخطاهم، برقم: ٨١٣، ٢٩١/١.

[25] رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، برقم: ٣٠٤٨، ١٧٧/٣.

[26] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، برقم: ١١٨، ١١٠/١.

[27] تطريز رياض الصالحين: فيصل المبارك، ص٨٣.

[28] ينظر: شرح رياض الصالحين، ابن عثيمين، ٥/٢-٦.

[29] جامع البيان في تفسير آي القرآن، ٢٠٨/٧.

[30] المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ص٦٠٩.

[31] التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ص٢٢٣.

[32] معجم الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، ص٣٨٨. و ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي الكلبي الغرناطي، ١٤٣/١.

[33] مجموع الفتاوى: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني، ١٤/ ١٤٠.

[34] ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الكفوي، ص٦٦٦-٦٦٧.

[٣٥] ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: العمادي، ٢١١/٨. وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الآلوسي، ١٨٥/١٤. وتفسير المراغي، ١٧٨/٢٧. وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الهرري، ٤٨٨/٢٨.

[٣٦] تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير، ٤٣١/٤.

[٣٧] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٤١٣.

[٣٨] ينظر: النكت والعيون: الماوردي، ٢٠٦/١. وفتح البيان في مقاصد القرآن: صديق حسن خان، ٣١٢/١. والتعليق والإيضاح على تفسير الجلالين: عبد الرحمن بن ناصر البراك، ص٣١٣.

[٣٩] ينظر: جامع البيان، ٥٩/٢٢.

[٤٠] ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن النيسابوري، ٢٠١/٤.

[٤١] تيسير الكريم الرحمن، ص٨٢١.

[٤٢] ينظر: النكت والعيون، ٤٦٨/٣. ولباب التأويل، ٢٤٢/٣. والتسهيل لعلوم التنزيل، ٥٣/٢.

[٤٣] رواه البخاري في صحيحه، كتاب صفة الصلاة، باب: من صلى بالناس، فذكر حاجة فتخطاهم، برقم: ٨١٣، ٢٩١/١.

[٤٤] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَلامي، ٤٤٣/٧.

[٤٥] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج، ١٣٩/١-١٤٠. وتفسير ابن كمال باشا، ٢٠/٨-٢٣. وفتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين العليمي، ١٨٥/٥. وتفسير القرآن الكريم «سورة القصص»: محمد بن صالح العثيمين، ص٩٣-٩٤.

[٤٦] ينظر: المسارعة والمسابقة إلى الخيرات في القرآن الكريم دراسة موضوعية بيانية: د. محمد علي الزغول، د. محمد سعيد حوى، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد ٤، العدد ٣ (٣٠ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٨)، ص٢٥.

[٤٧] ينظر: زهرة التفاسير، ٥٠٨٧/١٠.

[٤٨] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٠٥/٢.

[٤٩] ينظر: اللباب في علوم الكتاب:ابن عادل، ٣٧٨/١٨. وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ١٩٠/٨.

[٥٠] ينظر: التيسير في التفسير: أبو حفص النسفي، ٣١٨/١٢. وأوضح التفاسير: محمد عبد اللطيف الخطيب، ٥٣٣/١.

[٥١] ينظر: تفسير القرآن: السمعاني، ٣٨٤/٣. والوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي، ص٧١٨. وتفسير ابن كمال، ٤٥/٧.

[٥٢] مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات النسفي، ٤٠٨/٢.

[٥٣] تيسير الكريم الرحمن، ص٥٢٦.

[٥٤] ينظر: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: ابن رجب الحنبلي، ص٤٢٨.

[٥٥] الزهد: ابن أبي الدنيا، ص٢٢٩.

[٥٦] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ٥٦٣/٩.

[٥٧] ينظر: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: ابن رجب الحنبلي، ص٤٢٩.

[٥٨] رواه أحمد في المسند، ٢٧٩/١.

[٥٩] ينظر: معالم التنزيل، البغوي، ٤٢٢/٥.

[٦٠] ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم: مجموعة من المؤلفين، ص٦٣٥.

[٦١] ينظر: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ص٤٢٩.

[٦٢] ينظر: الزهد والرقائق: ابن المبارك، ص٥٢٨. والزهد: أحمد بن حنبل، ص٢٨١. ومحاسبة النفس: ابن أبي الدنيا، ص١٢٨.

[٦٣] ينظر: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: ابن رجب الحنبلي، ص٤٢٩.

قائمة المصادر والمراجع:

- **بعد القرآن الكريم.**

١. أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.ط.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت.ط.

٣. أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، القاهرة، ط٦، ١٩٦٤ م.

٤. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٥، ٢٠٠٣م.

٥. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٩٩٦ م.

٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢ – ١٩٩٣ م.

٧. التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، المحقق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٨. تطريز رياض الصالحين: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك، تحقيق د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٢ م.

٩. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ –١٩٨٣م.

١٠. التعليق والإيضاح على تفسير الجلالين: عبد الرحمن بن ناصر البراك، اعتنى به: مؤسسة وقف الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك، ط١، ٢٠٢٠ م.

١١. تفسير ابن كمال باشا: أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي، المحقق: ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، إسطنبول، ط١– ٢٠١٨ م.

١٢. تفسير إسحاق البستي: أبو محمد إسحاق بن إبراهيم البستي القاضي، تحقيق: أطروحتا دكتوراة، الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – قسم التفسير وعلوم القرآن، عوض محمد ظافر العمري، عثمان معلم محمود شيخ علي، المكتبة الشاملة.

١٣. التَّفْسِيرُ البَسِيْط: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق: (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، ط١، ١٤٣٠ هـ.
١٤. تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع–الرياض، الطبعة الثانية– ١٩٩٩م.
١٥. تفسير القرآن الكريم «سورة القصص»: محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ.
١٦. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٩٩٧م.
١٧. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١– ١٩٤٦ م.
١٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي، دار الفكر–دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩١ م.
١٩. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ٢٠٠١ م.
٢٠. التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦ م.
٢١. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٢٢. التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب–القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
٢٣. التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، ط١، ٢٠١٩ م.
٢٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠ م.
٢٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر– القاهرة، ط١، ٢٠٠١ م.
٢٦. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٩٩٦ م.
٢٧. جامع المسائل والقواعد في علم الأصول والمقاصد، عبد الفتاح بن محمد مصيلحي، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع – المنصورة، ط١، ٢٠٢٢ م.
٢٨. ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط٢، ٢٠٠٤ م.
٢٩. ديوان كثير عزة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٧١م.
٣٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
٣١. الزهد والرقائق: عبد الله بن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتبة الشاملة.
٣٢. الزهد: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٩٩م.

٣٣. الزهد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١– ١٩٩٩ م.
٣٤. زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.ط.
٣٥. السنن: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني في السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١– ٢٠٠٩ م.
٣٦. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١– ١٩٩٧م.
٣٧. شرح رياض الصالحين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٦ هـ.
٣٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤– ١٩٨٧ م.
٣٩. صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به: دار الكمال المتحدة، عطاءات العلم، الرياض، ط١، ١٤٣٧ هـ.
٤٠. صحيح مسلم: بو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: د. محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة – بيروت، ط١، ١٤٣٣ هـ.
٤١. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١– ١٩٩٦ م.
٤٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَلامي، البغدادي، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، ط١، ١٩٩٦م.
٤٣. فتحُ البيان في مقاصد القرآن: محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، تحقيق: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة، صَيدَا – بَيروت، ط١– ١٩٩٢ م.
٤٤. فتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلَامِيّةِ) ط١– ٢٠٠٩ م.
٤٥. الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام المعروف بابن تيمية الحراني، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط١– ١٩٨٥ م.
٤٦. الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية: عبد الله خضر حمد، دار القلم، بيروت، ط١، ٢٠١٧ م.
٤٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ت.ط.
٤٨. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
٤٩. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق: أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١–١٩٩٨ م.
٥٠. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طارق بن عوض الله، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ – ٢٠٠٧ م.
٥١. لمسات بيانية: د. فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، المكتبة الشاملة.

٥٢. مجمل اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٩٨٦ م.
٥٣. مجموع الفتاوى: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني، دار الوفاء–الرياض، ط١–٢٠٠٥م.
٥٤. محاسبة النفس: أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى بن علي بن عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥– ١٩٨٦ م.
٥٥. المحيط في اللغة: الصاحب، إسماعيل بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١– ١٩٩٤ م.
٥٦. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١– ١٩٩٨ م.
٥٧. المسارعة والمسابقة إلى الخيرات في القرآن الكريم دراسة موضوعية بيانية: د. محمد علي الزغول، د. محمد سعيد حوى، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد ٤، العدد ٣ (٣٠ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٨).
٥٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤– ١٩٩٧ م.
٥٩. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٩٨٨ م.
٦٠. معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي– قم، إيران، ط١، ١٤١٢هـ.
٦١. معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس، بيروت، ط٢– ١٩٨٨ م.
٦٢. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
٦٣. المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١– ١٤١٢ هـ.
٦٤. المنتخب في تفسير القرآن الكريم: لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط١٨، ١٩٩٥ م.
٦٥. النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت.ط.
٦٦. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، تحقيق: صفوان داوودي، الدار الشامية – دمشق، ط١، ١٤١٥ هـ.
٦٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤ م.

List of sources and references:

•After the Holy Quran.

1. The Writer's Etiquette (or) The Writers' Etiquette: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinawari, edited by: Muhammad al-Dali, Al-Risalah Foundation, Beirut, n.d.
2. Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book: Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, n.d.

3. The clearest interpretations: Muhammad Muhammad Abd al-Latif ibn al-Khatib ، Egyptian Press and Library, Cairo, 6th edition, 1964 AD.
4. The easiest interpretation of the words of the Most High, the Great: Abu Bakr al-Jaza'iri, Library of Sciences and Wisdom, Madinah, 5th edition, 2003 AD.
5. Insights of the Discerning into the Subtleties of the Noble Book: Muhammad ibn Yaqub al-Fayruzabadi, edited by : Muhammad Ali al-Najjar , Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, 1st edition, 1996 AD.
6. History of Islam and Deaths of Celebrities and Notable Figures: Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi, edited by : Omar Abdul Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2nd edition - 1993 AD.
7. Facilitating the Sciences of Revelation: Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Abdullah, Ibn Juzayy al-Kalbi al-Gharnati, edited by: Abdullah al-Khalidi, Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam Company - Beirut, 1st edition, 1416 AH.
8. Embroidery of Riyad Al-Salihin: Faisal bin Abdul Aziz bin Faisal bin Hamad Al-Mubarak ،edited by Dr. Abdul Aziz bin Abdullah bin Ibrahim Al-Zayer Al Hamad, Dar Al-Asimah for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition, 2002 AD.
9. Definitions :Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani, edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition - 1983 AD.
10. Commentary and Explanation on the Interpretation of Al-Jalalayn: Abdul Rahman bin Nasser Al-Barrak, edited by: Sheikh Abdul Rahman bin Nasser Al-Barrak Endowment Foundation, 1st edition, 2020 AD.
11. Interpretation of Ibn Kamal Pasha: Ahmed bin Suleiman bin Kamal Pasha Al-Rumi Al-Hanafi ،edited by: Maher Adib Haboush, Al-Irshad Library, Istanbul, 1st edition - 2018 AD.
12. Interpretation of Ishaq al-Busti: Abu Muhammad Ishaq bin Ibrahim al-Busti al-Qadi, research :two doctoral dissertations, Islamic University in Madinah, College of the Holy Qur'an and Islamic Studies - Department of Interpretation and Qur'anic Sciences, Awad Muhammad Zafir al-Umari, Uthman Mu'allim Mahmud Sheikh Ali ، Al-Maktabah al-Shamila.
13. The Simple Interpretation: Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi ،Al-Nisaburi, researched by: (15) doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University, Deanship of Scientific Research, 1st edition, 1430 AH.
14. Interpretation of the Great Qur'an: Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi, edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Tayyiba for Publishing and Distribution - Riyadh, Second Edition - 1999 AD.
15. Interpretation of the Holy Quran "Surah Al-Qasas": Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen, Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation, Kingdom of Saudi Arabia١ ،st edition, 1436 AH.
16. Interpretation of the Qur'an: Abu al-Muzaffar, Mansur ibn Muhammad ibn Abd al-Jabbar ibn Ahmad al-Marwazi al-Sam'ani (d. 489 AH) , edited by: Yasser ibn Ibrahim and Ghunaim ibn Abbas ibn Ghunaim, Dar al-Watan, Riyadh, 1st edition , 1997 AD.
17. Al-Maraghi Interpretation: Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Company and Sons in Egypt, 1st edition - 1946 AD.

18. Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqida wa Al-Shari'a wa Al-Manhaj: Wahba Al-Zuhayli, Dar Al-Fikr - Damascus, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Beirut, 1st edition, 1991 AD.
19. Interpretation of the Gardens of the Soul and the Fragrance in the Hills of the Sciences of the Qur'an: Muhammad al-Amin bin Abdullah al-Armi al-Alawi al-Harari, Dar Tawq al-Najat, Beirut, 1st edition, 2001 AD.
20. Summary of the Knowledge of the Names of Things: Abu Hilal Al-Hassan Ibn Abdullah Ibn Sahl Ibn Saeed Ibn Yahya Ibn Mihran Al-Askari, edited by Azza Hassan, Dar Talas for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 2nd edition, 1996 AD.
21. Refinement of the Language: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, edited by :Muhammad Awad Mur'ab, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st edition, 2001 AD.
22. The commentary on the definitions: Muhammad Abdul Raouf Al-Manawi, Alam Al-Kutub - Cairo, 1st edition, 1990 AD.
23. Al-Taysir fi al-Tafsir: Najm al-Din Umar ibn Muhammad ibn Ahmad al-Nasafi al-Hanafi ،edited by: Maher Adib Haboush, and others, Dar al-Lubab for Studies and Heritage Research, Istanbul - Turkey, 1st edition, 2019 AD.
24. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan: Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abd Allah al-Saadi, edited by: Abd al-Rahman ibn Mualla al-Luwayhiq, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st edition, 2000 AD.
25. Jami 'al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an: Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari ،edited by: Dr. Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki, Dar Hajar – Cairo, 1st edition, 2001 AD.
26. Al-Jami 'al-Kabir (Sunan al-Tirmidhi), Muhammad ibn Isa al-Tirmidhi, edited by: Bashar Awad Ma'ruf, Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, 1st edition, 1996 AD.
27. A Collection of Issues and Rules in the Science of Principles and Objectives, by Abd al-Fattah ibn Muhammad Musailhi, Dar al-Lu'lu'ah for Publishing and Distribution - Mansoura, 1st Edition, 2022 AD.
28. The Diwan of Imru' al-Qais, edited by: Abd al-Rahman al-Mustawi, Dar al-Ma'rifah - Beirut, 2nd edition, 2004 AD.
29. Diwan of Kathir Azza, edited by: Ihsan Abbas, Dar Al-Thaqafa, Beirut, 1st edition ١٩٧١ ،AD.
30. Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani: Shihab al-Din Mahmud ibn 'Abd Allah al-Husayni al-Alusi, edited by: 'Ali 'Abd al-Bari' Atiyya, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut, 1st edition, 1415 AH.
31. Asceticism and Spiritual Refinement: Abdullah bin Al-Mubarak Al-Marwazi, edited by: Habib Al-Rahman Al-Azami, Al-Maktabah Al-Shamela.
32. Asceticism :Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Abi Al-Dunya, Dar Ibn Kathir ،Damascus, 1st edition, 1999 AD.
33. Asceticism :Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani ،edited by: Muhammad Abd al-Salam Shahin, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition - 1999 AD.
34. Zahrat al-Tafasir: Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa Abu Zahra, Dar al-Fikr al-Arabi ،Cairo , n.d.
35. Sunan :Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath al-Azdi al-Sijistani in Sunan, edited by :Shu'ayb al-Arna'ut - Muhammad Kamil Qara Balli, Dar al-Risalah al-Alamiyyah ، Beirut, 1st edition - 2009 AD.

36. Al-Tayyibi's commentary on Mishkat al-Masabih, entitled (Al-Kashif 'an Haqaiq al-Sunan :(Sharaf al-Din al-Husayn ibn 'Abd Allah al-Tayyibi, edited by: 'Abd al-Hamid Hindawi, Nizar Mustafa al-Baz Library, Makkah al-Mukarramah, 1st edition - 1997 AD.
37. Explanation of Riyad as-Salihin: Muhammad bin Saleh bin Muhammad al-Uthaymeen, Dar al-Watan Publishing, Riyadh, 1st edition, 1426 AH.
38. Al-Sahah Taj Al-Lugha wa Sahah Al-Arabiyya: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi, edited by: Ahmed Abdul Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 4th edition - 1987 AD.
39. Sahih al-Bukhari: Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail al-Bukhari, edited by: Dar al-Kamal al-Muttahida, Ata'at al-Ilm, Riyadh, 1st edition, 1437 AH.
40. Sahih Muslim: Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi, edited by :Dr. Muhammad Zuhair al-Nasir, Dar Tawq al-Najat - Beirut, 1st edition, 1433 AH.
41. The Master of Memorizers in Interpreting the Noblest Words: Abu al-Abbas, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Daim, known as al-Samin al-Halabi, edited by: Muhammad Basil Ayoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition - 1996 AD.
42. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari: Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Rajab al-Salami ،al-Baghdadi, edited by: Mahmoud ibn Shaaban ibn Abd al-Maqsoud and others ،Al-Ghurabaa al-Athariya Library - Madinah, 1st edition, 1996 AD.
43. Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an: Muhammad Siddiq Khan bin Hasan bin Ali bin Lutf Allah al-Husseini al-Bukhari al-Qinnawji, edited by: Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, Al-Maktaba al-Asriyya, Sidon - Beirut, 1st edition - 1992 AD.
44. Fath Al-Rahman fi Tafsir Al-Qur'an: Mujir Al-Din Bin Muhammad Al-Alimi Al-Maqdisi ،edited by: Nour Al-Din Talib, Dar Al-Nawader (Publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Department of Islamic Affairs) 1st edition - ٢٠٠٩AD.
45. The Criterion Between the Friends of the Merciful and the Friends of Satan: Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam, known as Ibn Taymiyyah al-Harrani, edited by: Abd al-Qadir al-Arna'ut, Dar al-Bayan Library, Damascus, 1st edition - 1985 AD.
46. Sufficiency in interpretation based on transmitted knowledge and understanding: Abdullah Khader Hamad, Dar Al-Qalam, Beirut, 1st edition, 2017 AD.
47. The Colleges: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences : Abu al-Baqa' Ayyub ibn Musa al-Husseini al-Qarimi al-Kafawi, edited by : Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, Al-Risalah Foundation - Beirut, n.d.
48. The Essence of Interpretation in the Meanings of Revelation: Ala' al-Din Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Umar al-Shihi, known as al-Khazin, edited by: Muhammad Ali Shahin, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st edition, 1415 AH.
49. Al-Lubab fi Ulum al-Kitab: Abu Hafs Omar bin Ali bin Adil al-Dimashqi, edited by: Ahmed Abdel Mawjoud and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition - 1998 AD.
50. The subtleties of knowledge regarding the functions of the seasons of the year: Abd al-Rahman ibn Shihab al-Din Ahmad ibn Rajab al-Hanbali, edited by : Tariq ibn Awad Allah, Al-Maktab al-Islami, Beirut, 1st edition - 2007 AD.

51. Linguistic Touches: Dr. Fadhil bin Saleh bin Mahdi bin Khalil Al-Badri Al-Samarrai ،Al-Maktaba Al-Shamela.
52. The Comprehensive Dictionary of the Arabic Language: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, edited by: Zuhair Abdul-Muhsin Sultan, Al-Risalah Foundation - Beirut, 2nd edition, 1986 AD.
53. Collection of Fatwas: Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Taymiyyah al-Harrani ،Dar al-Wafa - Riyadh, 1st edition - 2005 AD.
54. Self-Accountability :Abu Bakr Abdullah bin Muhammad al-Baghdadi al-Umawi al-Qurashi, known as Ibn Abi al-Dunya, edited by: Mustafa bin Ali bin Awad, Dar al-Kutub al-Ilmiya ،Beirut, 5th edition - 1986 AD.
55. Al-Muhit fi al-Lughah: Al-Sahib, Ismail bin Abbad, edited by: Muhammad Hassan Al Yasin ،Alam Al-Kutub, Beirut, 1st edition - 1994 AD.
56. Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil: Abu al-Barakat Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmud Hafiz al-Din al-Nasafi, edited by: Yusuf Ali Badiwi, Dar al-Kalim al-Tayyib ،Beirut, 1st edition - 1998 AD.
57. Hastening and competing to do good deeds in the Holy Qur'an: An objective and analytical study: Dr. Muhammad Ali Al-Zaghoul, Dr. Muhammad Saeed Hawwa, The Jordanian Journal of Islamic Studies, Volume 4, Issue 3 (September 30, 2008.(
58. Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an: Al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi, edited by: Muhammad Abdullah al-Nimr - Uthman Juma'a Damiriya - Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, 4th edition - 1997 AD.
59. Meanings of the Qur'an and its Grammar: Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub – Beirut, 1st edition, 1988 AD.
60. Dictionary of Linguistic Differences: Abu Hilal Al-Hasan Ibn Abdullah Ibn Sahl Al-Askari ،edited by: Beit Allah Bayat, and the Islamic Publishing Foundation, Islamic Publishing Foundation - Qom, Iran, 1st edition, 1412 AH.
61. Dictionary of the Language of Jurists: Muhammad Rawas Qal'aji - Hamid Sadiq Qunaibi, Dar Al-Nafais, Beirut, 2nd Edition - 1988 AD.
62. Dictionary of Language Standards: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr , Beirut , 1st edition, 1979 AD.
63. Vocabulary in the Strange Words of the Qur'an: Al-Husayn ibn Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani, edited by: Safwan Adnan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiyya – Damascus, Beirut, 1st edition - 1412 AH.
64. Selected Interpretation of the Holy Qur'an: A Committee of Al-Azhar Scholars, Supreme Council for Islamic Affairs - Egypt, published by Al-Ahram Foundation, 18th edition, 1995 AD.
65. Jokes and Eyes: Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi, edited by: Sayyid Ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, n.d.
66. Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz: Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Wahidi al-Nisaburi, edited by: Safwan Dawoodi, Al-Dar al-Shamiyya - Damascus, 1st edition, 1415 AH.
67. The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an: Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi al-Nisaburi, edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut , 1st edition, 1994 AD.